



## الصدق والأمانة

في تفسير الرازي (ت ٦٠٦هـ) دراسة وصفية

عبد الله حمادي حمادي ، أ.م.د. محمد سراج الدين قحطان

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

Abdulahomady@gmail.com

## المستخلص :

أحمدك اللهم لا أحصي ثناء عليك غمرتنا، بآلائك وأحطتنا بنعمائك وهبت لنا العقول فسخرناها بتوفيقك إلى ما شئت لها واستطاعة بهدايتك وتسخيرك إلى إن تقوم برسالتها فتبرز للناس ما يستفيدون منه في معاشهم ومعادهم وفي ختام هذه الرحلة الطويلة مع المباحث الأخلاقية الصدق و الأمانة في التفسير الكبير مفاتيح الغيب اذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا التفسير الشامل الواسع وقد خاض في عدة جوانب ومنها انه أولى علم الكلام عناية واسعة وخاض في علوم اللغة العربية الأعراب ومعاني المفردات وقد خاض في علوم القراءات ومن النتائج التي توصلت إليها :

- ١- قد أولى المباحث الأخلاقية الفضيلة عناية خاصة فيها أشار إلى الصدق والأمانة وتقسيماتها وأثرها في التربية.
  - ٢- وقد أولى الأخلاق عناية واسعة وأشار إلى الأخلاق الفاضلة والذميمة. وقد فصلها في الآيات الدالة عليها وذكرت المباحث إلى الرجوع إلى أخلاق السلف الصالح.
  - ٣- قد أوليت بحثي هذا من فضائل الأخلاق- فضيلة الصدق التي اتصف بها سيد الكونين وإمام الثقلين الصادق الأمين.
  - ٤- وقد نبذ التعصب الديني والمذهبي من خلال تفسير الآيات القرآنية ولم يكن متعصباً إلى مذهب دون آخر فقد تطرق إلى آراء المفسرين دون تعصب .
- الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، تفسير ، التعليقات التقليدية .



**Truthfulness and Faithfulness in the Interpretation of  
Al-Razi's Exegesis of the Holy Quran (1208 A.D.): A Descriptive Study  
Abdullah Hammadi Hammadi , Dr. Muhammad Serageldin Qahtan  
Baghdad University /College of Islamic Sciences  
Abdulahomady@gmail.com**

**Abstract:**

This paper draws on faithfulness and truthfulness as two main aspects of interpretation to the Koranic verses based on a well-known medieval Muslim traditional interpretation. This interpretation was authored by the Muslim exegetist Al-Razi (1208 A.D.). faithfulness and truthfulness in the Koranic interpretation means to interpret the Koranic verses into quite understandable terms and concepts for all readers. The paper, accordingly, concludes that;

- 1.Morals have been highly recognized in the Al-Razi exegesis.
- 2.Morals have been sorted into vices and virtues.
- 3.Truthfulness has been emphasized in both verses and exegeses.
- 4.The Al-Razi exegesis has drawn on all religious sects and Koranic commentaries with no extremist views.

**Keywords** Holy Quran, Exegesis, Traditional commentaries .

المقدمة :

يبقى القرآن الكريم على مر العصور دستور البشرية الخالد بما يحويه من إسرار الالهية ولطائف عجيبة لا تنتهي فمعرفة هذا الكتاب العزيز ومقاصده والتبحر في معانيه هي غاية كل باحث يريد ان يستشف من مكنوناته ولا تنضب ، لذلك جاءت نصوص القرآن الكريم صالحه لكل زمان ومكان التي هي إحدى خصائص الشريعة الغراء . لذلك ما فتئ الدرس التفسيري يحتل أهمية ومكانة خاصة لدى الباحثين والدارسين لقدسيته المستمدة من قدسية كتاب الله تعالى إذا أقبلت الدراسات الحديثة تستكشف عليه من معان وإحكام ونكات واشربيت أعناق العلماء لتنهل من معينه الرقراق الذي لا ينضب على مر الزمان ، فالقران كتاب الله المعجز الذي لا تبلى عجائبه فانطباق آياته على عدة مصاديق في كل زمان ومكان أعطاه التجدد والحيوية ومن ثم الخلود ذلك الذي أغرى المفسرين في العصر الحديث فكل أدلى بدلوه وحيث وعي حاجه المسلمين الماسة للعودة إلى القرآن نتيجة ابتعاد مجتمعه عن الدين وقد سادت به البدع والتقاليد لمن زاغ بالأمة عن الصواب وها هو الفكر التكفيري الذي ساء إلى



الإسلام الدين المتسامح الحنيف ونشأ في دياجير الظلام وغذته الماسونية والصهيونية لا لشيء ولكن لهدم الدين وتسلط الدكتاتورية التي استبدلت الحكم بالشرعية الإسلامية بحكم مستورد من بلاد الغرب تقليداً لهم في كل شيء . ولكن الله تبارك وتعالى وهو حافظ هذا الدين ... والكتاب العزيز الذي ارسى مكارم الأخلاق وأتمها بصفوه رسله وخاتمهم سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الصادق الأمين و أن الصدق والأمانة هما صفات ملائكة الرحمن ورسله عليهم السلام فجبriel عليه السلام أمين السماء ونبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أمين الأرض وفضائل الأخلاق الإسلامية الصدق والأمانة .

والأمانة في الإسلام هي منظومة شاملة لكافة لمناحي الحياة ، فلا تستقر الحياة في الدنيا بدون الأمانة كونها تنظم العلاقة بين العبد وربّه من خلال أداء العبادات المفروضة عليه على أكمل وجه . كما تنظم العلاقات بين الأفراد من خلال احترام الخصوصيات والابتعاد عن الهتك في الحريات والحقوق

فضلا عن كون الأمانة تنظم العلاقات بين الشعوب والمجتمعات من خلال احترامهم للمواثيق والعهود التي قامت بين المجتمعات وكيف لا يضم القرآن الكريم جانب الأخلاق بين طياته وصفحاته المشرفة لهذه الحياة فالصدق أمانة بها تطمئن النفوس ومن أعظم الأخلاق التي ناقشها القرآن: موضوع الصدق هذا الخلق العظيم الذي قل أن يتصف به إنسان ألا وقد حسن أخلاقه فهو من الصفات التي تقوم عليها كثير من الأخلاق . ومنزلة الصدق : وهي منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل الساكنين والطريق الأقوام من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين و به تميز أهل النفاق من أهل الإيمان ، وبسكان الجنان من أهل النيران وهو سيف الله في أرضه ، الذي ما وضع على شيء ألا قطعه ولا واجه باطلاً ألا أرداه وصرعه ، ومن صال به لم ترد صولته ومن نطق به علت على الخصوم كلمته ، فهو روح الأعمال ومحك الأحوال والحامل على اقتحام الاهوال ، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضره ذي الجلال وهو أساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين ودرجة تالية لدرجة النبوة.

أسباب اختيار الموضوع :

- \_ الرغبة الذاتية في البحث في هذا الموضوع .
- \_ أنها أساس بناء المجتمعات الإنسانية وحضاراتها .
- \_ إذا فقدت الأمانة والصدق انهارت الأمة .



\_\_ وكانت بين الموت والحياة .

-أهمية الموضوع : الوقوف على المنهج الذي سلكه الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسير

الآيات القرآنية الكريمة التي تتعلق بالأخلاق الفاضلة :- الصدق والأمانة

\_ الاهتمام بفضائل الأخلاق الإسلامية وأهميتها .

أهداف الموضوع:

كان من وراء دراستي ودرائتي لهذا الموضوع:

\_ بيان حقيقة الأخلاق الفاضلة الصدق والأمانة وفضائلها

\_ زرع روح المحبة والتآخي من خلال الأخلاق التي دعا إليها الكتاب العزيز وأرسى دعائمها

\_ إشاعة روح التسامح الديني من خلال فضائل الأخلاق

\_ نبذ التعصب الديني من خلال السير على أخلاق القدوة السلف الصالح النبي (صلى الله عليه واله

وسلم ) وأصحابه وأهل بيته (رضوان الله عليهم أجمعين)

المبحث الأول

المطلب الأول

### الصدق لغة واصطلاحاً

#### أولاً- الصدق لغة:

الصدق ضدُّ الكذب، صدقٌ يصدق صدقاً وصدقاً وتصادقاً، وصدقته: قبل قوله، وصدقته

الحديث: أنبأه بالصدق، ويقال: صدقت القوم. أي: قلت لهم صدقاً وتصادقاً في الحديث وفي المودة .

(ابن منظور ، ت ٧١١ هـ ، ١٠ / ١٩٣) الرازي (ت ٦٦٦ هـ)

ثانياً- الصدق اصطلاحاً: نفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

الصدق: (هو الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب) (الظفري ، ت ٥١٣ هـ

١٢٩/١،

و: (الصدق الوصف للمخبر عنه على ما هو به) (الباجي ، ت ٤٧٤ هـ ، ٢٣٥)

وقال الراغب الأصفهاني: (الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً، ومتى أنخرم شرط

من ذلك لم يكن صدقاً تاماً) (الأصفهاني ، ت ٥٠٢ هـ ، ٢٧٠)

ثالثاً: وقد وردت كلمة الصدق في التفسير الكبير للأمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في الآيات القرآنية

التالية:



- (وَأذْكَرِ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)) مريم (٥٤) .
- ﴿ إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لِصَادِقٍ ﴾ الذاريات (٥)
- (( وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ )) غافر (٢٨)
- (( وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ )) الإنعام (١٤٦)
- (( وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ )) يوسف (٨٢)
- (( وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ )) الحجر (٦٤)
- (( ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ )) النمل (٤٩)
- (( أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ )) الحجرات (١٥)
- (( وَيُنصِرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ )) الحشر (٨)
- (( وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) البقرة (٢٣)
- (( قَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) البقرة (٣١)
- (( فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) البقرة (٩٤)
- (( قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) البقرة (١١١)
- (( الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ )) آل عمران (١٧)
- (( قُلْ فَاتُوا بِالْحَقِّ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) آل عمران (٩٣)
- (( قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) آل عمران (١٦٨)
- (( فَلَمَّ قَتَلْتَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) آل عمران (١٨٣)
- (( قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ )) المائدة (١١٩)
- (( أَغْيِرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) الإنعام (٤٠)
- (( نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) الإنعام (١٤٣)
- (( فَأَتْنَا بِمَا تَعَدْنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ )) الأعراف (٧٠)
- (( قَالَ إِنْ كُنْتُمْ جُنْتُمْ بِآيَةِ فَاتُوا بِهَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ )) الأعراف (١٠٦)
- (( فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) الأعراف (١٩٤)
- (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ )) التوبة (١١٩)
- (( وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) يونس (٣٨)
- (( وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) يونس (٤٨)



- ((وَادِعُوا مِنْ اسْتِطْعَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) هود (١٣)
- ((فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) هود (٣٢)
- ((مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)) يوسف (١٧)
- ((وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دَبْرٍ فَكُذِّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) يوسف (٢٧)
- ((أَنَا رَاوِدْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)) يوسف (٥١)
- ((رَاوِدْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)) يوسف (٥١)
- ((لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) الحجر (٧)
- ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) الأنبياء (٣٨)
- ((فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)) النور (٦)
- ((وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) النور (٩)
- ((قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) الشعراء (٣١)
- ((مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) الشعراء (١٥٤)
- ((فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) الشعراء (١٨٧)
- ((إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) النمل (٦٤)
- ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) النمل (٧١)
- ((قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) القصص (٤٩)
- ((إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) العنكبوت (٢٩)
- ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) السجدة (٢٨)
- ((لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا)) الأحزاب (٨)
- ((لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ)) الأحزاب (٢٤)
- ((وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ)) الأحزاب (٣٥)
- ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) سبا (٢٩)
- ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) ياسين (٤٨)
- ((فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) الصافات (١٥٧)
- ((فَأْتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) الدخان (٣٦)
- ((مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوَابِئْنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) الجاثية (٢٥)



- ((أثارة من علم إن كنتم صادقين)) الاحقاف (٤)  
 ((فأنتا بما تعدنا إن كنت من الصادقين)) الاحقاف (٢٢)  
 ((بل الله يمين عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين)) الحجرات (١٧)  
 ((فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين)) الطور (٣٤)  
 ((ترجعونها إن كنتم صادقين)) الواقعة (٨٧)  
 ((فتمنوا الموت إن كنتم صادقين)) الجمعة (٦)  
 ((مبى هذا الوعد إن كنتم صادقين)) الملك (٢٥)  
 ((أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين)) القلم (٤١)

وكان تعددها ستون آية وأن الصدق أساس بناء فضائل الأخلاق وإن الصدق صفة الملائكة والأنبياء والمرسلين وقد وصف نبي الرحمة بالصادق الأمين قبل أن ينزل الوحي.....  
 وإن دل تكرار فضيلة الصدق في هذه الآيات المباركة إلا على عظمت هذه الفضيلة والله اعلم .  
 فبالصدق تسمو النفوس وتترى على فضيلة هذا الخلق وتبني المجتمعات الإنسانية على روح الألفة والتسامح لأعلى الغش والخديعة والكذب والنفاق

### المطلب الثاني

#### الترغيب في الصدق في القرآن الكريم

أمر الإسلام بالصدق وحث عليه في كل المعاملات التي يقوم بها المسلم، والأدلة كثيرة من القرآن الكريم على هذا الخلق النبيل: قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (التوبة ١١٩) )

أي: اصدقوا وألزموا الصدق تكونوا مع أهله، وتتجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجا من أموركم ومخرجا (ابن كثير، ت ٧٧٤هـ، ٢٣٠) وعن عبد الله بن عمر: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) مع محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه. وقال الحسن البصري: إن أردت أن تكون مع الصادقين، فعليك بالزهد في الدنيا، والكف عن أهل الملة (ابن كثير، ت ٧٧٤هـ، ٢٣١). ووصف الله به نفسه فقال: (ومن أصدق من الله حديثا) (النساء ٨٧) وقال: (ومن أصدق من الله قبلا) (النساء ١٢٢). وقوله: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (النساء ٦٩) قوله (ومن يطع الله والرسول كلام مستأنف لبيان فضل طاعة الله والرسول، والإشارة بقوله: (فأولئك) إلى المطيعين، كما تقيده من (مع الذين أنعم الله



عليهم ) (النساء ٦٩) بدخول الجنة، والوصول إلى ما أعدَّ الله لهم، والصدِّيق المبالغ في الصدق، كما تقيده الصيغة، وقيل: هم فضلاء أتباع الأنبياء، والشهداء: من ثبتت لهم الشهادة، والصالحين: أهل الأعمال الصالحة (الشوكاني ، ت ١٢٥٠هـ ، ١٧٢٠). وحسن أولئك رفيقا هم أهل الصلاح الفائزون بجنات النعيم عند ملك مقدر الذين انعم الله عليهم بالصدق وتربت نفوسهم عليه فكان ثوابهم خيرا وصالحا وفوزا.

### المطلب الثالث

#### الترغيب في الصدق في السنة النبوية

جاءت الأحاديث النبوية متضافرة في الحث على الصدق، والأمر به، وأثمه وسيلة إلى الجنة. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) قال: (إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكون صديقاً، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) (البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، ٧٣٧) قال النووي في شرحه لهذا الحديث: (قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق، وهو قصده والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه؛ فإنَّه إذا تساهل فيه كثر منه، فعرف به، وكتبه الله لمبالغته صديقاً إن اعتاده، أو كذاباً إن اعتاده. ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم، والمراد إظهار ذلك للمخلوقين، إما بأن يكتبه في ذلك؛ ليشتهر بحظه من الصفتين في الملاء الأعلى، وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم، وكما يوضع له القبول والبغضاء، وإلا فقدر الله تعالى وكتابه السابق بكل ذلك) (النووي ، ت ٦٧٦هـ ، ٢١٤/١٦) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (أربع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك في الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمه) (أبن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، ٦٦٥٢٠) قال أبو بكر (رضي الله عنه) حينما بويع للخلافة (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فإنني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة) (الطبري ت ٣١٠هـ ، ٢١٢٠/٣، ابن الأثير، ت ٦٣٠هـ ، ١٩٢/٢) وها هي سنة الصادق الأمين الذي ضرب مثلاً للإنسانية في أخلاقه الحميدة الصدق والأمانة وكان مدرسة للمجتمعات الإنسانية في الأخلاق وبني حضارة التي سادت العالم في عصر النبوة .



وعن عبادة بن الصامت (ت ٣٤ هـ ، الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، ٥١٢) (رضي الله عنه) أنَّ النبي (صلى الله عليه و على اله وسلم) قال: (اضمنوا لي ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، وحفظوا فروجكم، وغضُّوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم) (ابن حنبل، ت ٢٤١ هـ ، ٢٢٧٥٧ ، ٤١٧١٣٧) أي: اضمنوا لي ستًّا (من الخصال)، من أنفسكم (بأن تداوموا على فعلها) أضمن لكم الجنة (أي دخولها) اصدقوا إذا حدَّثتم أي: لا تكذبوا في شيء من حديثكم، إلا إن ترجح على الكذب مصلحة أرجح من مصلحة الصدق، في أمر مخصوص، كحفظ معصوم (المناوي) ، ت ١٠٣١ ، (٦٨٤١١).

وعن أبي محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه و على اله وسلم): (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإنَّ الصدق طمأنينة، والكذب ريبة) (الترمذي ، ت ٢٧٩ هـ ، ٢٥١٨ ، ٦٨٤/٤) أي: اترك ما تشكُّ في كونه حسناً أو قبيحاً، أو حلالاً أو حراماً، إلى ما لا يريب (أي: واعدل إلى ما لا شك فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله)، فإنَّ الصدق طمأنينة (أي: يطمئن إليه القلب ويسكن، وفيه إضمار أي محلُّ طمأنينة أو سبب طمأنينة)، وإنَّ الكذب ريبة أي: يقلق القلب ويضطرب، وقال الطيبي: جاء هذا القول ممهداً لما تقدمه من الكلام، ومعناه: إذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه؛ فإنَّ نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق وترتاب من الكذب، فارتياك من الشيء منبئ عن كونه مظنةً للباطل فاحذره، وطمأنيتك للشيء مشعر بحقيقته فتمسك به، والصدق والكذب يستعملان في المقال والأفعال وما يحقُّ أو يبطل من الاعتقاد، وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة القدسية المطهرة عن دنس الذنوب، ووسخ العيوب (الطيبي) ، ت ٧٤٣ هـ ، ٥٢٩١٣). وهذه السنة النبوية فيها الدروس تلو الدروس في الصدق وتربية النفوس البشرية

على الحب والصدق والأمانة. سبحة وطرانق التدريس للعلوم الأساسية

#### المطلب الرابع

##### الآيات الدالة التي دلت على الصدق في التفسير الكبير للأمام الرازي

أولاً: قوله تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) (المائدة ١١٩) أي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم وفي الآخرة ، ولو كذبوا ختم الله على أفواههم ونطقت به جوارحهم فافتضحوا) (الفراء ، ت ٥١٦ هـ ، ١٢٣١٣) وقوله تعالى: (إنَّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين



وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الأحزاب ٣٥). أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ (أي: لهؤلاء الموصوفين بتلك الصفات الجميلة، والمناقب الجليلة، التي هي ما بين اعتقادات، وأعمال قلوب، وأعمال جوارح، وأقوال لسان، ونفع متعد وقاصر، وما بين أفعال الخير، وترك الشر، الذي من قام بهنَّ، فقد قام بالدين كله، ظاهره وباطنه، بالإسلام والإيمان والإحسان. فجازاهم على عملهم بالمغفرة لذنوبهم؛ لأن الحسنات يذهبن السيئات وأجرًا عظيمًا لا يقدر قدره، إلا الذي أعطاه، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، نسأل الله أن يجعلنا منهم) (السعدي، ٦٤٦). اجمعوا على إن المراد بهذا اليوم يوم القيامة والمعنى ان صدقهم في الدنيا يتفهم في القيامة، والدليل على إن المراد ما ذكرنا ان صدق الكفار لا ينفعهم آلاء ترى ان إبليس قال : (إنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ) (إبراهيم ٢٢) فلم ينفعه هذا الصدق وهذا الكلام تصديق من الله تعالى لعيسى في قوله (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) (المائدة ١١٧) . اللهم دلنا الحق حقًا ووفقنا لإتباعه اللهم نفوسنا تقواها أنت خيرا من رحمها وآواها.

#### ثانياً: الصدق من صفات الأنبياء والملائكة والصالحين

لقد أشرقت نور الإسلام بالصادق الأمين وكان فخراً للعرب وللبشرية جميعاً انه ربي جيلًا بنور الأمانة والصدق والأخلاق الفاضلة ، قال الله تعالى (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ) لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) (المائدة ١١٩). اجمعوا على ان المراد بهذا اليوم هو يوم القيامة والمعنى صدقهم في الدنيا ينفعهم في الآخرة والدليل على إن المراد ما ذكرنا : إن صدق الكفار لا ينفعهم آلاء ترى أن إبليس قال: (إنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ) (إبراهيم ٢٢) فلم ينفعه هذا الصدق وهذا الكلام تصديق من الله تعالى لعيسى في قوله (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) (المائدة ١١٧). اللهم دلنا الحق حقًا ووفقنا لإتباعه اللهم نفوسنا تقواها أنت خير من رحمها وآواها واعلم انه تعالى لما اخبر ذلك النفع وهو الثواب ، وحقيقة الثواب أنها منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم ورضا الرحمن والفوز بالجنان . فقله (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ) (المائدة ١١٩) إشارة إلى المنفعة الخالصة عن الغموم والهموم . وقال تعالى (قل أُوْنِبِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مَطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ



النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمَنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) (آل عمران ١٥-١٧). وصف الله الصادقين الذين وعدهم خيراً فلم يشرى ولتطمئن نفوسهم بهذا الفوز العظيم وهم الصابرين والصادقين والقانتين ومن أصحاب الخيرات وصفهم الذين تربوا على الخير وفازوا به لهم البشرى.

### ثالثاً : وعد الصدق الذي وعد به أهل الإيمان والتقوى

وعد الصدق الذي وعد المتقون من الخالق العظيم قد أنفذه على المسرفين بأن أهلكهم بما اقترفوا من المعاصي وحق عليهم عذاب الخزي في الدنيا وخير دليل . قوله تعالى : (ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين) (الأنبياء ٩) ثم صدقناهم الوعد فقال صاحب الكشاف (الزمخشري ، ت ٥٣٨ ، ٦٧٣) هو مثل قوله ( واختار موسى قومه سبعين رجلاً ) (الاعراف ١٥٥) والأصل في الوعد ومن قومه ومنه صدقوهم المقال : (ومن نشاء) هم المؤمنون ، قال المفسرون : المراد منه // انه تقدم وعده جل جلاله بأنه يهلك بعذاب الاستئصال من كذب الرسل دون نفس الرسل ودون من صدق بهم ، وجعل الوفاء بما وعد صدقاً من حيث يكشف عن الصدق (الرازي ، ت ٦٠٦ هـ ، ١٢٣/٢٢). يقول ابن القيم رحمه الله تعالى فالصدق في هذه الثلاثة // الصادق في الأقوال : استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها والصدق في الأعمال استواء الأفعال على الأمر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد والصدق في الأحوال : استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة . ويجب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صديقتيه ولذلك كان لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وسمي بالصديق لأنه بلغ ذروة الصدق حيث ابغ الصدوق وبلغ من الصادق (ابن الجوزية ، ٦٩١ هـ ، ٥٢/٢). قال تعالى : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين) (الزمر ٣٣-٣٤) وهب الله الصادقين أعظم الجزاء وأفضل ثواب وما اعظم هذه الخصلة التي تحلوا بها والصفة التي اتصفوا بها بل ان الله جعل مرتبة الصديقين بعد مرتبة الأنبياء وجعلهم من المنعم عليهم الذين وعدهم ووعد أهل طاعته وطاعة رسوله برفقتهم في الجنة.

رابعاً: لقد نصر الله الصادقين وأجاب دعائهم بما طلبوا منه وجعلهم مبدء خير للأولين والآخرين هم وذرياتهم. قال تعالى : (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) (الشعراء ٨٤) وفيه ثلاث تأويلات: التأويل الأول: انه عليه السلام ابتداء بطلب ما هو الكمال الذاتي للإنسان في الدنيا والآخرة وهو طلب الحكم الذي هو العلم ثم طلب بعده كمالات الدنيا وبعد ذلك طلب كمالات الآخرة فإما كمالات الدنيا فبعضها داخلية وبعضها خارجية ، أما الداخلية فهي الخلق الظاهر والخلق الباطن ، والخلق



الظاهر اشد جسمانية والخلق الباطن اشد روحانية. فترك إبراهيم (عليه السلام) الأمر الجسماني وهو الخلق الظاهر وطلب الأمر الروحاني وهو الخلق الباطن وهو المراد بقوله تعالى ( وألحني بالصالحين) وأما الخارجي فهي المال والجاه والمال اشد جسمانية والجاه اشد روحانية فترك إبراهيم (عليه السلام) الأمر الجسماني وهو المال وطلب الأمر الروحاني وهو الجاه والذكر الجميل الباقي على وجه الدهر. (الرازي، ت ٦٠٦ هـ، ٥١٦/٢٤) وهو المراد بقوله تعالى (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) .

والتأويل الثاني: انه سأل ربه أن يجعل من ذريته في آخر الزمان من يكون داعياً إلى الله تعالى وذلك هو النبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد من قوله تعالى (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) بعثه النبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم).

والتأويل الثالث: قال بعضهم المراد اتفاق أهل الأديان على حبه ثم ان الله تعالى أعطاه ذلك لأنك لا ترى أهل الدين إلا ويتوالون إبراهيم (عليه السلام) وقدح بعضهم فيه بأنه لا تقوى الرغبة بمدح الكافر وجوابه ان ليس المقصود مدح الكافر حيث هو كافر بل المقصود أن يكون ممدوح كل إنسان ومحبوب كل قلب (الرازي، ت ٦٠٦ هـ، ٥١٦/٢٤) اللهم اجعلنا نقتفي إثرهم برضائك وحسن العاقبة والأمن والأمان من المكر السيئ واتي نفوسنا تقواها وربها على الخيرات أنت خير من رباها وألهمها الخير في الدنيا والآخرة أنت وليها ومولاها ، فانصرنا على نفوسنا وهواها وشهواتها.

خامساً: وكيف لا يكون القرآن الكريم شاملاً كاملاً وقد انزله الله تعالى منهج حياة. فهو منهج الله لخلقه. فلا بد ان يحتوي كل ما يتعلق بأمرهم الدنيوية والأخروية. فقد أكمل الله به الدين وأتم نعمته وقال تعالى ( الصادقين عن صدقه واعد الكافرين عذاباً أليماً). (الأحزاب ٨) يعني أرسل الرسل عاقبة الكافرين إما حساب أو عذاب ولان الصادق محاسب والكافر معذب هذا كما قال علي (عليه السلام) (الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب). (من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخطبة نهج البلاغة (٨٢) وهذا مما يوجب الخوف العام فتأكد قوله تعالى: ( يا أيها النبي اتق الله) (سورة الأحزاب الآية (١)٠ (التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، ١٥٩/٢٥) ( ليسأل الصادقين عن صدقهم) (البيضاوي ، ت ٧٩١ هـ، ٢٤٠/٢) أي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الأنبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوه لقومهم أو تصديقهم إياهم تنكيتاً لهم أو المصدقين لهم عند تصديقهم. فان مصدق الصدق صادق. أو المؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين أشهدهم على أنفسهم عن صدقهم عهدهم. وقوله تعالى ( ليجزي الله الصادقين بصدقهم) (الأحزاب (٢٤) أي بصدق ما وعدهم في الدنيا والآخرة كما



صدقوا مواعيدهم ويعذب المنافقين الذين كذبوا واخلفوا). (الرازي ،ت٦٠٦هـ ، ١٦٣/٢٥) وفضيلة الصدق في الآيات التي وردت في سؤال الصادقين عن صدقهم الذين فازوا بصدقهم صدقوا ما جاء به الرسل والأنبياء. ولم يتأسوا ببني إسرائيل الذين كذبوا انبياء الله وقتلوهم. فهم الكافرون بأنعم الله وبأس المرجع والمصير وقد كذبوا في الدنيا فذاقوا وبال للأخرة. وقال الملك الديان ليجزي الصادقين بالصدق هم الذين تربت نفوسهم على الصدق في كل مجالات الحياة في المعاملات والعبادات مع الله. فجنوا ثمار ما زرعوا وهنيئا لهم حسن العاقبة التي فازوا بها وجعلنا الله وإياكم من أصحاب حسن الخاتمة.

سادساً: فضيلة الصدق صفة نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم). الصادق الأمين جزاه الله خيرا عن هذه الأمة. وكان المعلم الأول الذي علم الإنسانية الدروس تلك الدروس التي ربا النفوس بسيرته وسنته الحميدة. وقوله تعالى: (فذلكم الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) يوسف (٣٢) واعلم أنها لما أظهرت عن عذرها عند النسوة عند النسوة في شدة محبتها له كشفت عن حقيقة الحال فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم. واعلم ان هذا تصريح بانّه عليه السلام كان بريئا عن تلك التهمة. (الرازي ، ٦٠٦ ، ٤٥١/١٨) وقال تعالى: (ومن أصدق من الله قيلاً). النساء (١٢٢) هو التوكيد ثالث بليغ وفائدة هذه توكيدات معارضة عن ما ذكره الشيطان لإتباعه من المواعيد الكاذبة والأمانى الباطلة، والتنبية على إن وعد الله أولى بالقبول وأحق بالتصديق من قول الشيطان الذي ليس احد اكذب منه (الرازي ، ٦٠٦ ، ٢٢٥/١١) والصدق من صفات الله قال تعالى: (قل صدق الله فأتبعوا ملّة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) (ال عمران ٩٥) وقال جل ثناؤه (ومن أصدق من الله قيلاً). (النساء ١٢٢) وقال جل ذكره (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) (ومن أصدق من الله حديثا) النساء (٨٧). يقول أمّام المفسرين ابن جرير رحمه الله. ومن اصدق من الله حديثا ويعني بذلك وأعلموا حقيقة ما أخبركم من الخبر. فاني جامعكم إلى يوم القيامة يوم الجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينا فلا تشكو صحته ولا تتحر في حقيقته فان قول الصدق الذي لا كذب فيه ووعدى الصدق الذي لا خلف له (ومن أصدق من الله حديثا) النساء (٨٧) يقولوا اي ناطق اصدق من الله تعالى حديثا وذلك إن الكاذب إنما يكذب ليجتلب بكذبه إلى نفسه نفعا او يرفع عنها ضررا والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع فغير جائز ان يكون منه كذب. (الطبري ، ت٣١٠هـ ، ٢٢٦-٢٢٧)



سابعاً: الحق في الصدق من أعظم الأخلاق التي ناقشها القرآن الكريم موضوع الصدق هذا الخلق العظيم الذي قل ان يتصف به إنسان إلا وقد حسنت أخلاقه وهو من الصفات التي تقوم عليها كثير من الأخلاق الفاضلة التي يجب تربية النفوس عليها (قال ما خطبكم إذ راودتني يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين). (يوسف ٥١) ان قوله (إذ راودتني يوسف عن نفسه) وان كانت صيغة الجمع المراد منها الواحد كقوله تعالى : (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) (ال عمران ١٧٣) والثاني إن المراد منه خطاب الجماعة ثم هنا تبيين هناك وجهان الأول كل واحد منهن راودت يوسف (عليه السلام) عن نفسها والثاني إن كل واحدة راودت يوسف لأجل امرأة العزيز. اللفظ محتمل لكل هذه الوجوه وعند هذا (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء). (يوسف ٥١) واعلم إن امرأة العزيز كانت حاضرة وكانت تعلم أن هذه المناظرات والتفحصات إنما وقعت بسببها لأجلها فكشف عن الغطاء وصرحت بالقول الحق وقالت (الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين). (يوسف ٥) وحصص الحق وظهر الحق بشكل واضح انكشف وتمكن في القلوب والنفوس أي بانته حصة الحق من حصة الباطل (الرازي ، ت ٦٠٦ هـ ، ٤٦٧/١٨ - ٤٦٨). حيث منزلة الصدق وهي منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين والطريق الأقوام ومن الميسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين و به تمييز أهل النفاق عن أهل الإيمان وسكان الجنات من اهل النيران وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه ولا واجه باطل إلا أراده وصرعه من صال به لم ترد صولته ومن نطق به علت كلمته فهو روح الأعمال ومحك الأحوال والحامل على اقتحام الأهوال والباب الذي دخل منه الواصلون حضرة ذي الجلال والإكرام وهو أساس بناء الدين وعمود اليقين ورحمة تالية لدرجة النبوة التي هي ارفع درجات العالمين. (ابن الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، ٢٤/٢)

ثامناً: ربي أرنا الحق حقاً ووقفنا لإتباعه وارنا الباطل باطلاً وجنبنا إتباعه نسألك الإيمان وان تجعل العز لنا بالصدق كله قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (الحجرات ١٥) إرشاداً للأعراب الذين قالوا آمنا له حقيقة الإيمان فقال إن كنتم تريدون الإيمان فالمؤمنون من امن بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني أيقنوا بان الإيمان إيقان. ثم للتراخي فيه في الحكاية كنه يقول امنوا ثم أقول شيئاً آخر لم يرتابوا ويحتمل أن يقال التراخي في الفعل تقديره امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فيما قال النبي (صلى الله عليه و على آله وسلم) من الحشر والنثر. وقوله تعالى : (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) يحقق ذلك أي



أيقنوا أن بعد هذه الدار دارا أخرى فجاهدوا طالبين العقيدة وقوله (أولئك هم الصّادقون) في إيمانهم. إلا الذين قالوا قولاً ولم يخلصوا عملاً (الرازي، ت ٦٠٦هـ، ١١٧/٢٨) قوله تعالى: (وجهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعته والمجاهدة بالأموال والأنفس تصلح للعبادات المالية والبدنية بأسرها وقوله تعالى: (أولئك هم الصّادقون) الذين صدّقوا في الدعاء والإيمان. (البيضاوي، ت ٧٩١هـ، ٤١٩/٢) قال تعالى: (وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار) (الرعد ٤٢) والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها وعقباها وان يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقي الملائكة بالبشرى عند الموت فان قيل العاقبة المحمودة والمذمومة كلاهما وما يصح ان تسمى عاقبة الدار، لان الدنيا قد تكون خاتمتها بخير في حق بعض وبشر وفي حق البعض الآخر فلم اختلفت خاتمتها بالخبر بهذه التسمية دون خاتمتها بالبشر؟ قلنا انه قد وضع الله سبحانه وتعالى الدنيا مجازا إلى الآخرة وأمر عباده أن لا يعملوا فيها إلا الخير ليلبغوا خاتمة الخير وعاقبة الصدق. (الرازي، ت ٦٠٦هـ، ٥٩٨/٢١) هي نعمة من الله يمن بها على عباده المخلصين بينهم وبين الله.

تاسعاً: قد أشاد الله تبارك وتعالى بفضيلة الصدق في كتابه العزيز وجعل مثوبة الصادقين فوزهم بجنات النعيم أمر الله بالصدق والترغيب فيه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر في قوله تعالى: (أأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (التوبة ١١٩) وفي الآية الكريمة ما لا يخفى من مدح في الصدق (الأوسي، ٤٣/٤) والصادقون هم المعتصمون بالصدق والإخلاص في جهادهم اذ جاهدوا وفي عهودهم اذ عاهدوا وفي أقوالهم ووعودهم حدثوا أو وعدوا وفي توبتهم اذ أذنبوا أو قصروا والأحاديث في فضيلة الصدق ورنيلة الكذب وكونها من صفات المنافقين كثيرة وفي روايات عديدة بينت الفرق الشاسع بين الصادق والكاذب في الأقوال والأفعال وكل المعاملات. (وكونوا مع الصادقين) يعني مع الرسول وأصحابه في الغزوات ولا تكونوا متخلفين عنها وجالسين مع المنافقين في البيوت وفي الآية مسائل المسألة الأولى انه أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب ذلك الكون الصادقين فلا بد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل ومتى امتنع إطباق الكل على الباطل وجب اذ اطبقوا على شيء أن يكونوا محقين. فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة (رشيد رضا، ٩٣٥هـ، ٥٨/١١) فان قيل لم لا يجوز أن يقال المراد في قوله تعالى: (كونوا مع الصادقين) أي كونوا على طريق الصادقين وان قوله تعالى (كونوا مع الصادقين) أمر بموافقة الصادقين ونهى عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود الصادقين وما لا يتم الواجب. الآية فهو واجب فدللت هذه الآية على وجود الصادقين (الرازي، ت ٦٠٦هـ، ١٦٧/١٦). فضل الله



الصادقين وجعلهم من أصحاب المراتب العليا وهي ثمرة الفوز للنفوس والتي تربت على هذا الخلق وخلق الصدق والبر والإحسان فما كان مخلف وعده وصدق رسله الإبرار .

عاشراً: قد وصف الباري جلت قدرته المؤمنون بالله بصفات عدة منها. ما نكرتها الآية المباركة :  
أَجْمَلُ الْإِيمَانِ وَالْإِعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَالَ تَعَالَى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (البقرة ١٧٧)  
(وأولئك) أي المتصفون بما ذكر من العقائد الحسنة والإعمال التي هي آثار الإيمان وبرهانه ونوره والأخلاق التي هي جمال الإنسان وحقيقته الإنسانية فأولئك (الذين صدقوا) في إيمانهم لان أعمالهم صدقت إيمانهم . (السعدي (٦٦) ابن القيم (رحمه الله ، ت ٦٩١ - ٧٥١هـ) ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ ، ٤٤٧/٢) الذهبي (ت ٧٤٨ هـ ، ٢٨٢/٥) بعد أن راعوا أورد هذه الآية في منزلة الصدق من مدارجه .  
وهنا صرح ان الصدق هو مقام الإسلام والإيمان (ابن الجوزية (٧٥١هـ) (٢٥/٢) (أولئك الذين صدقوا) أي أهل هذه الأوصاف هم الذين صدقوا في إيمانهم (الرازي (ت ٦٠٦ هـ ، ٢٢٠/٥) قوله تعالى (أولئك الذين صدقوا) في الدين وإتباع الحق وطلب البر وأولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والآية جامعة للكماليات الإنسانية بأسرها. دالة عليها بشكل صريح لأنها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة أشياء. صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس. وقد أشير إلى الأول بقوله تعالى (من آمن بالله) إلى (والنبيين) وإلى الثاني بقوله (واتى المال) إلى (وفي الرقاب). وإلى الثالث بقوله (وأقام الصلاة) إلى آخرها. ولذلك وصف المجتمع لها بالصدق نظرا إلى إيمانه واعتقاده بالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته للحق (البيضاوي (ت ٧١٩ هـ ، ١٠٢/١) وعليه إشارة قوله عليه السلام ( من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان) .

حادي عشر: صادق الوعد منصفاً لأهل لا اله إلا الله وحده لا شريك له ومن اصدق منه حديثاً الذي أنجز وعده ونصر جنده وهزم الأحزاب وحده قال تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) النساء (٨٧). انه تعالى أكد ذلك بالوعيد في قوله : (ان الله كان على كل شيء حسيباً) النساء (٨٦). ثم بالغ في تأكيد ذلك الوعيد بهذه الآية فبين في هذه الآية ان التوحيد والعدل متلازمان فقوله لا اله الا هو إشارة إلى التوحيد وقوله : ( ليجمعنكم إلى يوم القيامة ) إشارة إلى العدل وهو كقوله تعالى: ( شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم



قَائِمًا بِالْقِسْطِ) ال عمران(١٨) وكقوله في طه: (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)(طه ١٤).. وهو إشارة إلى التوحيد ثم قال : ( إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ) طه(١٥) وهو إشارة إلى العدل. ففي هذه الآية بين انه يجب في حكمته ان يجمع الأولين والآخرين. في عرشه يوم القيامة فينتصف للمظلومين من الظالمين(الرازي (ت ٦٠٦ هـ، ١٠/١٦٧) وقال تعالى : (ومن اصدق من الله حديثا)استفهام على سبيل الإنكار والمقصود من بيانه انه يجب كونه تعالى صادقا وان الكذب والخلف في قوله محال وهو عالم يكون الكذب قبيحا وعالم بكونه غنياً عنه وكل من كان كذلك استحال ان يكذب إنما قلنا انه عالم بقبح الكذب وعالم بكونه غنياً عنه لان الكذب قبيح لكونه كذباً والله تعالى غير محتاج إلى شيء اصلاً وثبت انه عالم بجميع المعلومات فوجب القطع بكونه عالم بهاذين وأما ان أكل من كان كذلك استحالة يكذب فهو ظاهر لان الكذب جهة صرف لا جهة دعاء(الرازي (ت ٦٠٦ هـ، ١٠/١٦٧-١٦٨). ومن الخلق والأخلاق الفاضلة التي تربت عليها النفوس الطيبة صدق الحديث وكمال الايمان فهي التي تفوز بالجنان وتتجو من عذاب الرحمن. وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): واصفا صدق احد صحابته الغر الميامين بقوله : ( ما أقلت الغبراء ولا أضلت الخضراء من رجل اصدق لهجة من أبي ذر ).(القزويني ت ٢٠٩-٢٧٣ هـ، ١/٦٠)و الترمذي (ت ٢٧٩ هـ ، برقم ٣٨٠). هكذا هي أخلاق السلف الصالح كما وصفهم إمام المتقين وقُدوة المسلمين وقرة عيونهم المنجي يوم تسعر النيران وسفينة النجاة وهم أبواب العقائد من الايمان واللجوء إليهم وهم القدوة.

المبحث الثاني :

### المطلب الأول

مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية والنفسية والعلوم الأساسية

### الأمانة لغة واصطلاحاً

#### أولاً: الأمانة لغةً :

الأمانة ضد الخيانة، وأصل الأمان: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر أمن بالكسر أمانة فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازاً، فقيل الوديع أمانة ونحوه، والجمع أمانات، فالأمانة اسم لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: (وتخونوا أماناتكم ) الأنفال (٢٧) أي: ما ائتمنتم عليه، وقوله: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَشْجَارِ) (ابن منظور ت ٧١١ هـ ، ١٣/٢١) (الأصفهاني ت ٥٠٢ هـ ، ١/٩٠) (الفيومي ت ٧٧ هـ ، ١/٢٤)

ثانياً : الأمانة اصطلاحاً :



الأمانة: هي كلُّ حقٍ لزمك أدأؤه وحفظه (المناوي ت ١٠٣١هـ ، ٢٨٨/١) وقيل هي: (التَّعُفُّفُ عَمَّا يَتَصَرَّفُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ، وَمَا يُوَثَّقُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْحَرَمِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَرُدُّ مَا يَسْتَوْدَعُ إِلَى مَوْدَعِهِ) (الجاحظ ت ٢٥٥هـ ، ٢٤٠)

وقال الكوفي: (كلُّ ما افترض على العباد فهو أمانة، كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأكدها الودائع، و أوكد الودائع كتم الأسرار) (الكوفي ت ١٠٩٤هـ ، ٢٦٩)

ثالثا: الآيات الدالة على الأمانة في التفسير الكبير للرازي (ت ٦٠٦هـ)

((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا )) (٥٨) النساء

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ )) (الأنفال ٢٧)

((وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ )) (المؤمنون ٨)

((وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ )) (المعارج ٣)

((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَاتِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ )) (الأحزاب ٧٢)

((فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ )) (البقرة ٢٨٣)

وقد كانت الأمانة فريضة على كل المسلمين في أول أية قرآنية بالأمر الإلهي بالعمل بالأمانة

### المطلب الثاني

#### الترغيب في الأمانة في القرآن الكريم

قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ عَمَّا يَعظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) (النساء ٥٨)

نزلت هذه الآية.. في ولاية الأمور: عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل... وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل، هذه الآية من

أمهات الآيات المشتملة على كثير من أحكام الشرع؛ لأنَّ الظاهر أنَّ الخطاب يشمل جميع الناس في جميع الأمانات، وقد روي عن علي (عليه السلام)، وزيد بن أسلم، وشهر بن حوشب أنها خطاب

لولاة المسلمين، والأول أظهر، وورودها على سبب لا ينافي ما فيها من العموم، فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما تقرّر في الأصول، وتدخل الولاية في هذا الخطاب دخولا أولياً، فيجب

عليهم تأدية ما لديهم من الأمانات، وردُّ الظلمات، وتحري العدل في أحكامهم، ويدخل غيرهم من الناس في الخطاب، فيجب عليهم ردُّ ما لديهم من الأمانات، والتحرّي في الشهادات والأخبار. وممّن

قال بعموم هذا الخطاب واختاره جمهور المفسرين، ومنهم ابن جرير، وأجمعوا على أنَّ الأمانات



مردودة إلى أربابها: الأبرار منهم والفجار)(الشوكاني ت ١٢٥هـ ، ٧٩/١) . ربنا اجعلنا من الأبرار الذين يعرفون طريق الحق فيتبعونه... وقال تبارك وتعالى (أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَمْتَرِينَ) البقرة (١٤٧) . (أمر الأمة باكتساب المعارف المرية للشك على وجه الإبلاغ)(البيضاوي ت ٧٩١هـ ، ٩٤/١) (فلا تكن من الممترين) ال عمران (٦٠) خطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم) على طريقة التهيج لزيادة الثبات أوكل سامع (البيضاوي ت ٧٩١هـ ، ١٦٣/١) . وفي هذا دعوة إلى الخالق لاكتساب المعارف والسير عليها في سبيل رضا الخالق العظيم والسير في طريق الحق والأمانة القويم التي فيها الوفاء بالعهد المعهود وتربية النفوس على فضائل الأخلاق.

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الأحزاب (٧٢-٧٣). ففي هذه الآية: (عظم تعالى شأن الأمانة، التي أئتمن الله عليها المكلفين، التي هي امتثال الأوامر، واجتتاب المحارم، في حال السر والخفية، كحال العلانية، وأنه تعالى عرضها على المخلوقات العظيمة، السماوات والأرض والجبال، عرض تخيير لا تحتميم، وأنتك إن قمت بها وأدبته على وجهها، فلك الثواب، وإن لم تقومي بها، ولم تؤديها فعليك العقاب). فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) أي: خوفاً أن لا يقمن بما حملن، لا عصياناً لربهن، ولا زهداً في ثوابه، وعرضها الله على الإنسان، على ذلك الشرط المذكور، فقبلها، وحملها مع ظلمه وجهله، وحمل هذا الحمل الثقيل) (السعدي، ٦٧٣) وقال تعالى في ذكر صفات المفلحين: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) المؤمنون (٨) ، أي: مراعون لها، حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها، وهذا شامل لجميع الأمانات التي بين العبد وبين ربه، كالتكاليف السريّة، التي لا يطلع عليها إلا الله، والأمانات التي بين العبد وبين الخلق، في الأموال والأسرار (السعدي ٨٨٧). والأمانة شاملة لصور كثيرة في حفظ العهد الذي أخذه الله على الناس بإقامة الدين وتبليغه. وكالأمانة في حفظ العمل عن الغش وكالأمانة في أداء الحقوق إلى أهلها. فكل ما افترض على العباد فهو أمانة صلاة وزكاة وصيام و أداء دين وأداء الودائع والحقوق المترتبة على الإنسان إزاء الآخرين كالزوجة و الأبناء وأي حقوق أخرى .

### المطلب الثالث

#### التَّرعِيب في الأمانة في السُّنَّة النَّبَوِيَّة

عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: أية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب و إذا وعد اخلف وإذا أوتمن خان (البخاري، ت ٢٥٦هـ ، ٣٣) (مسلم ت ٢٤١هـ ، ٥٩). وعن ابن عباس أيضا قال: (بينما النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يَحْدُثُ الْقَوْمَ، جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: أَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلَ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: فَإِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتِهَا؟ قَالَ: إِذَا وَسَدِ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ) (بخاري ت ٢٥٦هـ) (٣٣) (مسلم ت ٢٤١هـ ، ٥٩) .

وعن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنهما) قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ. وَحَدَّثَنَا عَنْ رِفْعِهَا. قَالَ: يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ فَيُضِلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ. ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ فِيهِمَا أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ (وهي نفاخات في الأيدي عند كثرة العمل مملوءة ماء) (عياض ت ٥٤٤هـ/ (٦٠٩/١) ، كجمر دحرجته على رجلك فنفظ فتراه منتبرا (مرتفعا) (النووي ت ٦٧٦هـ) (٦١/١م) وليس فيه شيء، ويصبح النَّاسُ يَتَّبِعُونَ، فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إنَّ في بني فلان رجلا أمينًا. ويقال للرجل: ما أعقله، وما أظرفه! وما أجده! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان) (بخاري ت ٢٥٦هـ) (٦٤٩٧) (مسلم ت ٢٤١هـ) (١٤٣)

للعلوم التربوية والنفسية وطرائقها، للعلوم الأساسية

#### المطلب الرابع

#### الآيات الدالة التي دلت على الصدق

أولاً: ان الحق أحق ان يتبع والباطل أجد ان ينهى ويترك الحق والأمانة مرادفها وهي الخلق القويم الذي امر به ويجب علينا إتباعه وتربية أبنائنا ونفوسنا عليه لأنه الفوز والنجاح. قال تعالى (إنَّ اللهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۗ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْلَمُكُمْ بِهِ) النساء (٥٨). امر المؤمنين في هذه الآية بأداء الأمانات في جميع الأمور سواء كانت تلك الأمور من باب المذاهب والديانات او من باب الدنيا والمعاملات. وأيضا لما ذكر في الآية السابقة من الثواب العظيم للذين امنوا وعملوا الصالحات وكان من الأعمال الصالحة الأمانة ويدخل فيه



جميع انواع الأمانات واعلم ان معاملة الانسان اما ان تكون مع ربه او مع سائر العباد او مع نفسه ولا بد من رعاية أمانة في جميع هذه الأقسام الثلاث. اما رعاية الأمانة مع الرب فهي في فعل المأمورات وترك المنهيات وهذا بحر لا ساحل له.

قال ابن مسعود (رضي الله عنه) الأمانة في كل شيء في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم. وقال أيضا ابن (عمر رضي الله عنه) انه تعالى خلق روح الانسان وقال هذه أمانة عندك فأحفظها الا بحقها واعلم ان هذا باب واسع. فأمانة اللسان ان لا يستعمله في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها وأمانة العين في الا يستعملها في النظر إلى الحرام. وأمانة السمع ان لا يستعمله في الملاهي والمتناهي وسماع الفحش والأكاذيب وغيرها. وكذا القول في جميع الأعضاء. (الرازي ت ٦٠٦هـ، ١٠/١٠٠٩).

القسم الثاني: وهو رعاية الأمانة. مع سائر الخلق فيدخل فيها رد الوداع ويدخل فيه ترك التطفيف في الكيل والوزن ويدخل فيه ان لا يفشي على الناس عيوبهم ويدخل وفيه عدل الأمراء مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام. بان لا يحملوهم على التعصبات الباطلة بل يرشدوهم إلى اعتقادات وإعمال تنفعهم في دنياهم واخترهم ويدخل فيه نهى اليهود عند كتمان امر محمد صلى الله عليه واله وسلم ونهيبهم عن قولهم للكفار. ان ما انتم عليه افضل من دين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ويدخل فيه امر الرسول عليه افضل الصلاة والسلام برد المفتاح إلى عثمان بن طلحة ويدخل في أمانة الزوجة للزوج في حفظها وفي ان لا تلحق بالزوج ولدا من غيره وفي خيارها عن انقضاء عدتها (الرازي، ت ٦٠٦هـ، ١٠/١٠٩).

اما القسم الثالث وهو أمانة الانسان مع نفسه. فهو الا يختار لنفسه الا ما هو الأنفع. والأصلح له في الدين والدنيا وان لا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتيه) البخاري (ت ٦٠٦هـ، ٢٥٥٤)

فقوله تعالى (نَّ اللهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) النساء (٥٨). يدخل فيه الكل وقد عظم الله الأمانة في مواضع كثيرة من كتابه فقال (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) الاحزاب (٧٢). وقال تعالى (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) المؤمنون (٨). وقال (ولا تخونوا أماناتكم) الأنفال (٢٧) وقال (عليه الصلاة والسلام) (لا إيمان لمن لا أمانة له) (ابن حنبل، ت ٢٤١هـ، ٥١٦٧). وقال ثلاثة يؤدين إلى البر (الأمانة والعهد وصلة الرحم (البيهقي ت ٤٥٨هـ) (٢١٩/٧) فلا يكاد احد يؤدي الأمانة فيقال له رجلاً امينا ويقال



للرجل ما عقله وما أظرفه وما اجلده انه ذو خلق حسن وهذه الأخلاق اشتهر بها سيد الكونين إمام العرب والعجم حيث لقب بالصادق الأمين ولم تكتب السلامة والنجاح والفوز الا لمن اتصف بصفة الأمانة وإما الظلم والجهل أفتان لمن خانوا الأمانة وناقفوا وأشركوا ويجب علينا الرجوع إلى الطريق السوي والخلق القويم وتربية النفوس على الصدق والأمانة التي فقدت من مجتمعنا اليوم وصارت أخلاق الرذيلة للأسف تنفشي وتخسر فضائل الأخلاق باسم التقدم والتطور والإنسانية اي إنسانية والإسلام بعيدا عنها . اللواطة باسم المثلية الله اكبر والزاني بالمحارم تحت شعار الحرية.

ثانياً:- نستخلص من قصة النبي يوسف عليه السلام العناية الإلهية به خاصة إذ خلصه من حسد إخوته الذين القوه في البئر وأنقذه من كيدهم وكيد النساء حين (راودته) واختيار الملك له بعد ان بان صدقه قال تعالى (وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إتك اليوم لدينا مكين أمين) يوسف (٥٤) وقوله (أستخلصه لنفسي) يدل على انه قيل ذلك خالصا له وقد كان يوسف عليه السلام قبل ذلك مخلصا للعزيز فدل هذا على ان هذا الملك الأكبر (الرازي ت٦٠٦هـ ، ٤٧١/١٨) لنفق قليلا عند هذه القصة في قوله تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) يوسف (٥٢) كان ذلك جاريا مجرى مدح النفس وتزكيتها وقال تعالى ( فلا تزكوا أنفسكم) النجم (٣٢) . فاستدرك ذلك على نفسه بقوله: (وما أبرئ نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء) يوسف (٥٣) والمعنى وما ازكي نفسي ان النفس لا مارة بالسوء ميالة إلى القبائح راغبة في المعصية الا ما رحم ربي اي الا وقت رحمة ربي يعني أنها إمارة بالسوء في كل وقت الا في وقت العصمة (الرازي، ت٦٠٦هـ، ٤٧/١٨) ان الأمانة صفة من صفات وخلق الأنبياء الذين بعثهم الله تبارك وتعالى ليجسدها على واقع الحياة وان النبي يوسف عليه السلام لم يخنه في زوجته بعد ان راودته عن نفسها فاستعصم وعندما عرفوا أمانته ان الملك عظم اعتقاده في يوسف في صبره وثباته على تجاوز المحن فالأمانة الصدق مع الله تبارك وتعالى وصدق مع النفس وصدق مع الناس في كل التعاملات ويجب تربية النفس عليها لأنها أساس النجاح في الحياة الدنيا والآخرة

ثالثاً - أخلاق وصفات الرسول صلى الله عليه وسلم الصدق والأمانة:

لقد من الله تبارك وتعالى ان ارشدنا إلى الطريق السوي بان بعث فينا رسوله الكريم الصادق الأمين و حملنا امانة الدين القويم الذي به أنقذنا من الظلمات إلى النور المبين. قال تعالى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) ال عمران (١٦٤) . وإما المنافع الحاصلة بسبب ما كان في



محمد صلى الله عليه و اله وسلم من الصفات فأمر ذكرها الله تعالى وفي هذه الآية اولها قوله تعالى (من أنفسهم ) وان هذا الانتفاع من وجوه: الاول انه عليه السلام ولد في بلدهم ونشأ فيما بينهم وهم كانوا عارفين بأصولهم مطلعين على جميع أفعاله واقواله فما شاهدوا منه من أول عمره إلى آخره الا الصدق والعفاف وعدم الالتفات إلى الدنيا والبعد عن الكذب والملازمة على الصدق والأمانة وبعده عن الكذب والخيانة والوجه الثاني انهم كانوا عالمين بأنه لم يتلمذ لأحد ولم يقرأ كتابا ولم يمارس درسا ولا تكرارا ثم انه بعد الأربعين ادعى الرسالة وظهر على لسانه من العلوم ما لم يظهر على احد من العالمين (الرازي ، ت٦٠٦هـ ، ٤١٨\_٤١٩). وقال تعالى (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) المؤمنون (٨) اي مراعون لها حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها وهذا شامل لجميع الأمانات التي بين العبد وبين ربه كالتكاليف الشرعية التي لا يطع عليها الا الله والأمانات التي بين العبد وبين الخلق في الأموال والإسرار وباقي الحقوق الأخرى التي لم نذكرها كان تكون بين الزوجين وفي الحفاظ على الفرجين وحفظ الفراش فهي امانة في عنقك وأنت امانة في عنقها في حفظ الإسرار والأقوال والأفعال وهذه هي المنة والأمانة المطلوبة من الأنفس والحفاظ عليها وتربية والنشء النفس عليها ليصلح المجتمع ويسير على الطريق السوي الذي امر الله به.

#### نتائج البحث :

الصدق والأمانة صفت الرسل والأنبياء والمرسلين والملائكة والصالحين وأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين فهم مثال الأمانة والصدق والإخلاص والوفاء بالوعد والعهد . فهم قدوة الأمة ونبراسها وهم الذين ضربوا أروع الأمثلة في الصدق مع الله والأمانة على القيم والمبادئ الإنسانية . ان الله خلق الصدق من ممتلكات الايمان بالله تعالى وقد أمرنا رسول الله (صلى الله عليه واله) الصدق هو مطابقة الأخيار لما هو عليه في الواقع ، فعلى المسلم ان يصدق بأقواله ويكون صادقا بأفعاله.

. ان الصدق هو وعد الله تبارك وتعالى جزاء المحسنين وثوابهم وعقاب المسيئين وهي عدالة السماء . بالصدق والأمانة تبنى المجتمعات الإنسانية وشيد الحضارات وها هو تاريخ الأمم الصادقة والتي تتصف بالأمانة . في العبادات وفي كل مجالات الأمانة والصدق مع الله ومع النفس ومع الله . الصدق والأمانة سمة حسنة في المجتمع وبالأخلاق الفاضلة حياة المجتمع وان الانسان ينهض بأخلاقه الحميد وهي سبب رضا الله تعالى ورسوله وبها الفوز في الدنيا والآخرة .



## المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ هـ تحقيق أبو زيد العجمي الذريعة إلى مكارم الشريعة دار السلام القاهرة ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م .
٣. الأصفهاني للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) مفردات ألفاظ القرآن تحقيق عدنان داودي , دار القلم , دمشق .
٤. اللوسي : شهاب الدين أبي التاء محمد بن عبد الله اللوسي البغدادي (ت ١٢٧١\_١٢٧٠ هـ) روح المعاني في تفسير القرآن في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٥. ابن منظور الإفريقي المصري ت ٧١١ هـ لسان العرب , دار صادر بيروت لبنان ١٤١٠/١٩٩٠ م .
٦. ابن كثير الأمام إسماعيل بن كثير الدمشقي توفي ٧٧٤ هـ تحقيق أيمن محمد نصر الله والدكتور عبد الرحمن الهاشمي تفسير القرآن العظيم مؤسسة المختار القاهرة, ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م .
٧. ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الله الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ إعداد إبراهيم شمس الدين كتاب الكامل في التاريخ ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٨. ابن حنبل الأمام احمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ مسند الإمام احمد .
٩. ابن الجوزية للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكر بن أيوب المشهور بأبن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين طبعة جديدة مخرجة للعلامة الشيخ شعيب اعنتى به وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت ، لبنان .
١٠. البخاري ابي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت ٢٥٦ هـ ترقيم وترتيب محمد فواد عبد الباقي تقديم العلامة احمد محمد شاكر صحيح البخاري ط ١٤٢٩ م / ٢٠٠٨ م .
١١. البيهقي ابو بكر احمد بن حسين في شعب الايمان ( بيروت دار الكتب العلمية ١٩٩٩ ) .
١٢. البغوي الفراء الحسين بن مسعود ت ٥١٦ هـ حقه خالد العك ومروان سوار معالم التنزيل للبغوي دار المعرفة ط ١٤٠٦/١٩٧٦ م .
١٣. البيضاوي تفسير البيضاوي أنوار التنزيل إسرار التأويل تأليف إمام المحققين وقوة المدققين القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي سنة ٧٩١ هـ منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
١٤. الباجي ابو الوليد ت ٤٧٤ هـ حقه عبد المجيد التركي إحكام الفصول في إحكام الأصول دار الغرب الإسلامي ط ١٩٩٥, ٢ م .
١٥. الترمذي ٢٧٩ هـ ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي \_ سنن الترمذي ، دار الفكر ١٣٩٨ هـ .
١٦. الجاحظ ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ت (٢٥٥ هـ ) تحقيق إبراهيم بن محمد تهذيب الأخلاق - دار الصحابة للتراث .



١٧. الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر المتوفي سنة ٦٦٦ مختار الصحاح ,دار الرسالة كويت ,١٤٤٣ هـ /١٩٨٣ م .
١٨. الرازي ت ٦٠٦ هـ الإمام الفخر الرازي التفسير الكبير مفاتيح الغيب إعداد مكتب تحقيق دار إحياء دار التراث العربي بيروت لبنان .
١٩. الزمخشري : ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨ هـ .
٢٠. رشيد رضا : محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م )تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار ) خرج أحاديثه وشرح غريبة إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
٢١. السعدي الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي تفسير تيسير الكريم الرحمن قدم له فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عقيل تحقيق عبد الرحمن بن معلى اللويحق دار السلام سنة النشر ١٤٢٢ هـ .٢٠٠٢ م .
٢٢. الشوكاني محمد بن علي بن محمد الشوكاني توفي ١٢٥٠ هـ اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغنوش (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير دار المعرفة بيروت لبنان .
٢٣. الطبري ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ تاريخ الأمم والملوك اعتنى به ابو صهيب الكرمي مؤسسة الأفكار الدولية .
٢٤. الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) جامع البيان أي القرآن المعروف ب(تفسير الطبري ) منشور محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
٢٥. الظفري ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي المتوفي ٥١٣ هـ تحقيق الدكتور عبد الله عب المحسن التركي - الواضح في أصول الفقه مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر .
٢٦. عياض - القاضي عياض اليحصبي ت (٥٤٤ هـ) مشارق الأنوار على صحاح الآثار - إبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
٢٧. الكفوي ابو البقاء (هـ ١٠٩٤) كتاب الكليات ,الناشر مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط٢ (١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م ) .
٢٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ضبطها ورتبها -محمد سعيد اللحام رجعت على طبعت محمد فواد عبد الباقي دار المعرفة بيروت . والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية
٢٩. المناوي محمد عبد الرؤوف المناوي ت ١٠٣١ هـ تحقيق احمد عبد السلام فيض القدير شرح الجامع الصغير دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ط ٢ ، ١٣٩١ هـ ، ١٩٧٢ م .
٣٠. النووي الإمام محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ ترقيم الأستاذ محمد فواد عبد الباقي صحيح مسلم بشرح النووي مكتبة الايمان المنصورة أمام جامعة الأزهر .
٣١. الهيثمي نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الزوائد ،دار الريان القاهرة دار الكتب العربي ، بيروت .

# JOBS



مجلة العلوم الأساسية  
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد السادس عشر

٢٠٢٣م / ١٤٤٤هـ



مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية